

## معاني الحروف الثنائية في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن للجبلي (ت 717 هـ)

عروبة مهند مجيد

أ.م.د. نعمان محمد عزيز

كلية التربية للبنات/ جامعة تكريت- قسم اللغة العربية- اللغة

### المخلص

تعدُّ الحروف الثنائية من أهم الأدوات في بناء المعنى، ولا سيما الحروف التي تمتاز بالدقة في إبراز دلالتها البلاغية واتساع وظيفتها التركيبية، ولقد أولى العلماء هذه الحروف عناية خاصة لما لها من أثر مباشر في توجيه المعنى القرآني، فيعدُّ كتاب (البستان في إعراب مشكلات القرآن) للجبلي، من أبرز المصنفات التي أولت عناية في دراسة وتحليل معاني الحروف الثنائية من حيث المعنى والدلالة التفسيرية والتركيب النحوية والإعرابية.

**الكلمات المفتاحية:** الحروف، الثنائية، البستان، إعراب، مشكلات، الجبلي.

### Meanings of the Binary Letters in the Book Al-Bustan fi I'rab Mushkilat

Al-Quran by Al-Jabali (d. 717 AH)

Orouba Muhammad Majeed

A.Prof. Dr. Numan Muhammad Aziz

College of Education for Girls / University of Tikrit - Department of Arabic

Language – Language

### Abstract:

Binary letters are considered one of the most important tools in constructing meaning, especially letters that are characterized by precision in highlighting their rhetorical significance and the breadth of their structural function. Scholars have given these letters special attention because of their direct impact on guiding the Quranic meaning. The book (Al-Bustan fi I'rab Mushkilat Al-Quran by Al-Jabali) is considered one of the most prominent works that paid attention to the study and analysis of the meanings of binary letters in terms of meaning, interpretive significance, grammatical structures, and inflectional analysis.

**Keywords:** Binary letters, Al-Bustan, I'rab, Mushkilat, Al-Jabali

### المقدمة

يعدُّ كتاب البستان موسوعة لغوية نحوية تفسيرية يعالج فيها مؤلفة المشكلات الإعرابية والدلالية في القرآن الكريم، ويهدف البحث إلى دراسة (معاني الحروف الثنائية في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن للجبلي (ت 717 هـ)، والحروف الثنائية وهي الأدوات التي تتكون من حرفين، وتؤدي وظائف نحوية ودلالية متعددة، لذا فإننا في هذا البحث أخذنا أشهر الحروف التي وردت في كتابه، وقسمناه إلى مبحثين تضمن المبحث الأول مطلبين، المطلب الأول تناولنا فيه التعريف بالجبلي، وأما المطلب الثاني: فهو عن كتابه البستان في إعراب مشكلات القرآن، وجاء المبحث الثاني على أربعة مطالب، تضمن المطلب الأول معنى (إذ)، والمطلب الثاني معنى (أن)، والمطلب الثالث معنى (إن)، والمطلب الرابع معنى (من)، ومن ثم ختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها، وقائمة بالمصادر والمراجع.

### المبحث الأول

**المطلب الأول: التعريف بـ(الجبلي) وكتابه البستان**

• اسمه ونسبه:

هو أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي الخير بن أبي الهيثم الجبلي، المعروف بلقب ابن الأحنف؛ لحنفٍ كانَ بوالده<sup>(1)</sup>، والحنف: الحنف ميل في صدر القدم ورجل أحنف ورجل حنفاء ويقال سمي الأحنف بن قيس به لحنف كان في رجله<sup>(2)</sup>.

• مولده:

وُلد سنة (641هـ) بمدينة (جبلة) باليمن، وعاش معظم حياته في هذه المدينة، عاش عصر الدولة الرسولية وهي الدولة التي بدأ حكمها بتقلب الملك المنصور عمر بن علي بن رسول ينسب إلى جده محمد بن هارون بن أبي الفتح من أولاد جبلة بن الأيهم والذي استقل بحكم اليمن وانتهى حكمه سنة (858هـ)<sup>(3)</sup>.

• وفاته:

عاد إلى بلده جبلة، وظل فيها إلى أن تُوفِّي لعشرٍ بقين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة للهجرة (717هـ)<sup>(4)</sup>.

المطلب الثاني: كتابه البستان في إعراب مشكلات القرآن:

جاء عنوان الكتاب في أول المخطوطة وآخره (البستان في إعراب مشكلات القرآن) وإنه لأحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي الخير بن أبي الهيثم الجبلي المعروف بالأحنف، نفع الله تعالى بعلومه.

وجاء آخر ورقة من المخطوط ما نصه: (كُتِبَ البستان في إعراب مشكلات القرآن من نسخة المؤلف بخطه وهو الإمام العالم أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي الخير بن الهيثم الجبلي<sup>(5)</sup>)، ولم يذكر أحد إن للكتاب عنواناً آخر غير هذا العنوان.

المبحث الثاني:

معاني الحروف الثنائية

الحروف الثنائية، وهي ضربان: متفق عليه ومختلف فيه.

أمّا الحروف الثنائية التي عليها اتفاق علماء العربية فهي: (إذ , آل , أم , إن , أن , أو , آ , أي , إي , بل , عن , في , قد , كي , لم , لن , لو , لا , مذ , من , هل , وار , وي , يا)<sup>(6)</sup>.

المطلب الأول/ معنى (إذ):

قال الهروي: "أعلم إن ل ما أربعة مواضع : تكون للمفاجأة نحو: (نظرت فإذا زيد)، وتكون للزمان المستقبل في معنى الجزاء، وتكون زائدة، وتكون جواب للجزاء بمنزلة الفاء"<sup>(7)</sup>.

أمّا ابن هشام الأنصاري فذكر لنا دلالتها ومعانيها كالاتي:

الأول: أن تكون اسم للزمان الماضي ولها أربعة استعمالات:

أحدها: أن تكون ظرف، نحو قوله تعالى: **أَيُّ يَوْمٍ نَجِدُ نَجْدًا نَجْدًا نَجْدًا** [التوبة: ٤٠].

وثانيهما: أن تكون مفعولاً به نحو: **أَنَّ نَجْدًا نَجْدًا نَجْدًا نَجْدًا نَجْدًا نَجْدًا** [الأعراف: ٨٦].

والثالث: أن تكون بدلاً من المفعول معه، نحو قوله تعالى: **أَنَّ نَجْدًا نَجْدًا نَجْدًا نَجْدًا نَجْدًا نَجْدًا** [مريم: ١٦].





ذكر الهروي في كتابه الأزهية إنَّ (من) لها أربعة مواضع: "أبتداء الغاية نحو سرُّ من الكوفة، وللتبعيض نحو: أنفقت من الدراهم؛ لبيان الجنس، كقولك: الأبواب من الحديد"<sup>(24)</sup>.

قال سيويوه: "هذا باب علم ما الكلم من العربية"<sup>(25)</sup>, "فإنها تبيين الجنس؛ لأن الكلم قد يكون عربياً وعجمياً. فتبين أنَّ المراد وهو العربية، كأنه قال: ما الكلم الذي هو العربية؟"<sup>(26)</sup>.

والموضع الرابع: "أن تكون (من) زائدة للتوكيد كقولك: هل من رجل في الدار."<sup>(27)</sup>

قال الفراء: "أصلها منا بالألف فحذفت الألف تخفيفاً؛ لكثرة الاستعمال ويعزيه إلى أستاذه الكسائي وردَّ بأنَّ الإمالة تحتاج إلى دليل"<sup>(28)</sup>.

أما ابن هشام فذكر أنها تأتي على خمسة عشر وجهاً:

**الأول:** "ابتداء الغاية الزمانية والمكانية نحو: قوله تعالى: **أَلَمْ يَلْمِ لِي لِي مَج مَخ مِم مِي مِي نَج** هو ابتداء الغاية، كما ذكر بهذا المعنى في تاج العروس، وتجيء لمجرد الابتداء من دون قصد الانتهاء نحو: أعود بالله من الشيطان الرجيم"<sup>(30)</sup>, وابتداء الغاية في المكان متفق عليه عند النحويين"<sup>(31)</sup>, و"مذهب الكوفيين والأخفش جواز استعمالها (ابتداء الغاية) مصادقاً وهو الصحيح لصحة السماع بذلك"<sup>(32)</sup>.  
وبيَّن الزركشي بقوله: "إنها ابتداء الغاية المكانية عند البصريين ولابتداء الغاية الزمانية عند الكوفيين"<sup>(33)</sup>.

**الثاني:** "للتبعيض كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: **أَلَمْ يَلْمِ لِي لِي مَج مَخ مِم مِي مِي نَج** [البقرة: ٢٥٣], وعلامتها إمكان سد بعض مسدها"<sup>(34)</sup>.

**الثالث:** بيان الجنس وتقع ما وبعد قبلها"<sup>(35)</sup>, كقوله تعالى: **أَلَيْسَ لِي لِي مَج مَخ مِم مِي مِي نَج** [الأعراف: ١٣٢].  
**الرابع:** "التعليل قدرها الزركشي باللام, وأشار الفراء إلى أنها تصلح مكانها (اللام, والباء, وعلى) وأجار لها التعليل"<sup>(36)</sup>, كقوله تعالى: **أَلَمْ يَلْمِ لِي لِي مَج مَخ مِم مِي مِي نَج** [قريش: ٤].  
**الخامس:** البديل: كقوله تعالى: **أَلَمْ يَلْمِ لِي لِي مَج مَخ مِم مِي مِي نَج** [الزخرف: ٦٠], أي بدلکم."<sup>(37)</sup>

وجاء في تاج العروس معناها البديل"<sup>(38)</sup> كقوله تعالى: **أَلَمْ يَلْمِ لِي لِي مَج مَخ مِم مِي مِي نَج** [التوبة: ٣٨], قال الزمخشري: "في قوله تعالى: (أرضيتم بالحياة), إنَّ الباء هنا للبديل أي بدل الآخرة"<sup>(39)</sup>, غير أنَّ ابن هشام أنكر مجيئها في الآية للبديل"<sup>(40)</sup>.

**السادس:** مرادفة (عن) وذكر الرماني إنها للمجازة"<sup>(41)</sup>, نحو قوله تعالى: **أَلَمْ يَلْمِ لِي لِي مَج مَخ مِم مِي مِي نَج** [الزمر: ٢٢], وقد يقال: "ولو كانت للمجازة لصح في موضعها عن"<sup>(42)</sup>.

**السابع:** مرادفه الباء نحو: قَالَ تَعَالَى: **أَلَمْ يَلْمِ لِي لِي مَج مَخ مِم مِي مِي نَج** [الشورى: ٤٥], وقدرها ابن قتيبة في قوله: **أَلَمْ يَلْمِ لِي لِي مَج مَخ مِم مِي مِي نَج** [الرعد: ١١], أي: بأمره"<sup>(43)</sup>, وذكر الأربلي معنى الاستعانة أي بطرف"<sup>(44)</sup>.

**الثامن:** مرادفة (في) نحو قوله تعالى: **أَلَمْ يَلْمِ لِي لِي مَج مَخ مِم مِي مِي نَج** [الأحقاف: ٤], وهي لبيان الجنس"<sup>(45)</sup>, وتعني عند الزركشي أن تكون بمعنى (في) كما نص ابن قتيبة"<sup>(46)</sup>.





## هوامش البحث:

- (1) السلوك في طبقات العلماء والملوك: 178.177/2, وينظر: البستان في إعراب مشكلات القرآن: 17, والسلوك في طبقات العلماء والملوك، 177/2-178.
- (2) العين: 3/ 248, وينظر: لسان العرب: 56/2.
- (3) ينظر: البستان: 20.
- (4) ينظر: معجم المؤلفين: 1/177, وبغية الوعاة: 2/299, والسلوك في طبقات العلماء والملوك: 177/2.
- (5) المصدر نفسه: 91.
- (6) ينظر: الجنى الداني: 185.
- (7) الأزهية في علم الحروف: 202-203, وينظر: معاني النحو: 2/205.
- (8) ينظر: مغني اللبيب: 1/105.102, والأزهية: 203, ومعاني الحروف: 2/205.
- (9) معاني القرآن وإعرابه: 4/108.
- (10) معاني الحروف: 47-48.
- (11) ينظر: معاني الأزهية: 59, 71.
- (12) ينظر: الجنى الداني: 215, 225.
- (13) تاج العروس: 9/127.
- (14) ينظر: الكتاب: 4/233.
- (15) تاج العروس: 9/127.
- (16) ينظر: معاني القرآن: 2/238.
- (17) معاني الحروف: 50.
- (18) مغني اللبيب: 1/60.
- (19) جواهر الأدب: 200.202.
- (20) البستان: 1/184.
- (21) المصدر نفسه: 2/454.
- (22) البستان: 3/57.
- (23) المصدر نفسه: 4/288.
- (24) الأزهية في علم الحروف: 224.
- (25) الكتاب: 1/1.
- (26) الأزهية في علم الحروف: 226.
- (27) ينظر: المصدر نفسه: 226.
- (28) جواهر الأدب: 268.
- (29) مغني اللبيب: 1/331.
- (30) ينظر: دراسة حروف المعاني في معجم تاج العروس.
- (31) ينظر: الكتاب: 4/224, وحروف المعاني للزجاجي: 5.
- (32) شرح الكافية: 2/797.

- (33) معاني الحروف: 85.
- (34) مغني اللبيب: 331/1, وشرح المفصل: 458/4.
- (35) مغني اللبيب: 331/1, شرح المفصل: 485/4.
- (36) ينظر: معاني الحروف: 91, ومغني اللبيب: 332/1.
- (37) معاني الحروف: 92.
- (38) ينظر: تاج العروس: 352/9.
- (39) الكشاف: 433.
- (40) ينظر: مغني اللبيب: 232/1.
- (41) معاني الحروف: 92.
- (42) مغني اللبيب: 333/1.
- (43) ينظر: معاني الحروف: 92, ومغني اللبيب: 334/1.
- (44) جواهر الأدب: 274.
- (45) ينظر: مغني اللبيب: 334/1.
- (46) ينظر: معاني الحروف: 93.
- (47) مغني اللبيب: 334.
- (48) ينظر: معاني الحروف: 93.
- (49) البيت: لأبي حية النميري والشرط الأول أخذه من الفرزدق برمته.
- (50) معاني الحروف: 92, وجواهر الأدب: 274.
- (51) ينظر: شرح التسهيل: 8/3.
- (52) ينظر: معاني النحو: 14/3.
- (53) ينظر: معاني الحروف: 93, ومغني اللبيب: 334/1.
- (54) ينظر: الجنى الداني: 313, ومغني اللبيب: 1 / 335.
- (55) ينظر: الجنى الداني: 316.
- (56) تاج العروس: 353/9.
- (57) معاني القرآن: 256/2.
- (58) البستان: 347/1.
- (59) المصدر نفسه: 285/1.
- (60) ينظر: المصدر نفسه: 320/1.
- (61) المصدر نفسه: 197/1.
- (62) ينظر: البستان: 247/1.
- (63) ينظر: المصدر نفسه: 444/2.
- (64) المصدر نفسه: 482 / 2.
- (65) البستان: 211/2.
- (66) المصدر نفسه: 83/4.
- (67) المصدر نفسه: 248/4.

(68) المصدر نفسه: 356/3.

(69) البستان: 64/3.

(70) المصدر نفسه: 109/3.

#### المصادر والمراجع:

##### القرآن الكريم:

- الأزهرية في علم الحروف، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت: 433 هـ—)، تح: عبد المعين الملوحي، 1993، ط2، دمشق.
- البستان في إعراب مشكلات القرآن، أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي، المعروف بابن الأحنف اليميني (ت: 717 هـ)، تح: أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، ط1، ن: أروقة للدراسات والنشر، 2018م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت: 749 هـ)، تح: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، ن: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1413 هـ - 1992م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180 هـ—)، تح: عبد السلام محمد هارون، ن: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988م.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538 هـ)، ن: دار الكتاب العربي - بيروت، ط3: 1407 هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205 هـ)، تح: عبد الستار أحمد فراج، ن: مؤسسة الكويت للتقديم العلمي، 2001م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، علاء الدين بن علي بن بدر الدين الإربلي ت (741 هـ)، تح: علي نائل وحسن أبو زيد، ن: مطبعة وادي النيل، مصر.
- حروف المعاني، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبو القاسم (ت: 337 هـ—)، تح: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - بيروت، دار الأمل، أريد - الأردن، ط2، 1406 هـ.
- دراسة حروف المعاني في معجم تاج العروس، للزبيدي، سندس محمد حسين خلف، ط1، 2010م.
- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت: 686 هـ—)، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، ن: جامعة قار يونس - ليبيا، 1395 - 1975م.
- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672 هـ—)، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ن: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1: 1410 هـ - 1990م.
- معاني الحروف الإمام أبي الحسن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت: 384 هـ—)، تح: عرفان بن سليم دمشقي، ن: المكتبة العصرية - بيروت، د. ط.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311 هـ—)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ن: عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207 هـ—)، تح: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ن: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1.

- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ)، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ن: دار الفكر - دمشق، طبعة: السادسة، 1985م.
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ن: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001م.